Portraiture Between Visual Perception and Spiritual Experience: An Analytical Study of the Contemporary Glass Art of Simon Barger

Hanen Chaaben[1]

Higher Institute of Fine Arts of Sousse,
University of Sousse, Tunisia

Science Step Journal / SSJ

2025/Volume 3 - Issue 9

To cite this article: Chaaben, H. (2025). Portraiture Between Visual Perception and Spiritual Experience: An Analytical Study of the Contemporary Glass Art of Simon Barger. Science Step Journal, 3(9). 303-318. https://doi.org/10.5281/zenodo.15786978 ISSN: 3009-500X.

Abstract

In the context of contemporary artistic and conceptual transformations, portraiture has evolved beyond its traditional role as a mere depiction of facial features. It now serves as a dynamic field where identity, perception, and emotional subjectivity converge. Within this evolving landscape, the work of artist Simon Barger offers a compelling case study. Barger's glass-based portraits merge the material presence of the human face with its symbolic and psychological resonances, creating a layered visual discourse that invites both sensory and spiritual engagement. This study explores how Barger's portraits in glass reframe the human face as a site of perceptual and contemplative experience. The central research question asks: How does Simon Barger's glass portraiture articulate a visual language in which sensory perception intersects with spiritual introspection? The research contributes to expanding the understanding of portraiture in contemporary media by highlighting glass as a medium that oscillates between technical precision and emotional expression. It emphasizes the shifting role of the viewer from passive observer to active interpreter. Methodologically, the study adopts a critical-analytical framework to examine the formal and semantic structures of Barger's works, a semiological approach to decode their symbols, and a hermeneutic lens to engage with the viewer's subjective reception. Ultimately, this research sheds light on how Barger's art creates a reflective visual space where the portrait becomes a fluid interface between self and other, perception and memory, surface and depth.

Keywords: Portraiture, contemporary glass art, visual perception, spiritual experience, visual fragmentation

[1] PhD in Art Aesthetics and Practice
Email: chaabenhanen@yahoo.com

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

البورتريه بين الإدراك البصري والتجربة الروحيّة: دراسة في الفن الزجاجي المعاصر عند "سيمون بارغا"

حنان شعبان

المعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة،
جامعة سوسة، تونس

ملخص

حُرّرت في ظل التحولات المفاهيميّة والفنيّة التي طرأت على الفن المعاصر، لم يعد البورتريه مجرد تمثيل شكلي لوجه الإنسان، بل أصبح مجالا تعبيريا تتقاطع فيه قضايا الهويّة والإدراك والإنفعالات الذاتيّة والجماعيّة. ومن هنا اتجه العديد من الفنانين إلى استخدام وسائط بصريّة غير تقليديّة. وتعدّ تجربة الفنان "سميون بارغا (Simon Barger) "نموذجا دالا في هذا السياق، حيث يدمج في لوحاته الزجاجيّة بين حضور الوجه الإنساني كعنصر تشكيلي وانعكاساته السيميولوجية كوسيط للتأمل النفسي والإنفعال الذاتي. وقد تمحورت الإشكاليّة حول محاولة فهم إعادة بناء البورتريه من خلال فنّ الزجاجي المعاصر في تجربة "بارغا"، بحيث تتداخل فيها الهوية البصريّة والروحيّة. ومن هنا يطرح السؤال المركزيّ: كيف مثّلت لوحات "سيمون بارغا" الزجاجيّة البورتريه بوصفه خطابا بصريا يتقاطع فيه اللإراك الحسيّ بالتجربة الروحيّة؟ تنبع أهميّة البحث من كونه يسلط الضوء على شكل جديد من التعبير الفني تجمع بين تجربة تشكيلية وتأمليّة وتجربة إنسانيّة. وكذلك في إعادة صياغة "البورتريه" في ظل الوسائط المعاصر. كما يساهم في تحليل مادة الزجاج بوصفها وسيطا مزدوجا بين التعبيري والتقني ومن أهميّة البحث في كونه يفتح مجالا لفهم العلاقة بين الفن والمتلقي كعلاقة ديناميكية تتجاوز التلقي السلبي. يرتكز البحث على منهج تحليلي نقدي يعالج البنيّة الشكلية والدلاليّة للوحات الزجاجيّة للفنان "بارغا"، بالإضافة إلى مقاربة سيميولوجيّة تستهدف تفكيك الرموز والدلالات التعبيريّة المرتبطة بالبورتريه، ومنهج تأويلي إنشائي يُقارب تجربة التلقي من حيث التفاعل الحسي والفكري والروحي للمشاهد. حيث تعكس هذه التجربة الفنيّة نوع من التماهي البصري بين البورتريه الزجاجي والمتلقي، فتتداخل المشاهد بين البورتريه وأتو بورترية (portraitet auto-portrait)، ممّا يخلق فضاء بصريا متغيرا قائما على تعدد الإدراك و التاويل المفتوح.

الكلمات المفتاحية

البورتريه، الفن الزجاج المعاصر، الإدراك البصري ، التجربة الروحيّة، التشظي البصري.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

المقدمة

يعدّ فن البورتريه من أكثر الفنون تعبيرا عن الإنسان كمفهوم ووجود أنطولوجي وكحالة تعبيريّة مع ذاته ومع العالم ومع الغيبيات، ففنّ البورتريه من أقدم الفنون التشكيليّة على مدار التاريخ الفنيّ. وقد إرتبط في بداياته بالدين وتصوير المسيح ومريم العذراء والقدسيين ومع مرور الوقت بدأ بالإنسلاخ من الأثر الديني وأصبح فنًّا دنيويّا ولم يعدّ البورتريه مقدسا ولا حتّى مدنسا بل تحوّل إلى فكر ولغة للتعبير والتجاوز والبحث عن بديل للموجود. ويزداد رسوخا بتفجر تشكيلات وتعبيرات ورؤى مختلفة. وتعدد المدارس الفنيّة حاملة معها تقنيات ومعالجات متعددة، سواء في الرسم أو التصوير أو النحت أو الحفر. ففنّ البورتريه هو تقديم الشخصيّة عبر ملامح الوجه. وهدفها إظهار مختلف التعبيرات من وجهة نظر المصور ومن خلال فكر ورؤيّة تشكيليّة بصريّة وبصيرة تحمل خصوصيّة في التعبير معرفيّا وجماليّا وإنسانيّا وإيصال مشاعر وأفكار الذات والآخر ويمكن تجاوز البورتريه من ملامح الوجه الحقيقي إلى كونه قناعا ليكشف الكثير من الحالات الذهنيّة والنفسيّة والمزاجيّة للشخصيّة المرسومة وللرسام. وتأتي التجربة الإبداعيّة للفنان السويسري "سيمون بارغا" [2](Simon Barger) بلوحات تشكيليّة محفورة على زجاج الآمن[3]، حيث خلق لنفسه أسلوبا فريدا جمع بين المهارة الحرفيّة والموهبة الفنيّة. فيعيد تشكيل ملامح ووجوه شخصيات مشهورة وأخرى مجهولة بصياغة جديدة ترمي بنا إلى عوالم متجددة ومتعددة الوجوه تطلّ علينا وتخدعنا من تفاصيلها ومسطحاتها فتتجاوز الأبعاد الثنائيّة إلى الإيهام بالبعد الثالث وتتجاوز الأبعاد البنائيّة التشكيليّة إلى الأبعاد الفلسفيّة والدلالات السيميولوجيّة الجامعة بين الأفكار والمشاعر الفرديّة والجماعيّة- والمتناقضة كالأمل والحزن والفرح والخوف والقلق وأحيانا يكشف عن الساديّة النفسيّة. فتحاورنا الأسطح البلوريّة الناعمة التي تتشكل لا كملامح فقط وإنّما كمكونات حركيّة يدوية وتشكيليّة تنسجها خطوط وخيوط كأنّها العنكبوت. بالرغم من تلك التشهوات والتقسيمات والإنكسارات الخطيّة البلوريّة والنفسيّة. فالجدليّة التعبيريّة في اللوحات الزجاجيّة لـ "لفنان المطرقة" هي محاولة لفهم أهميّة التعبيرات البصرية والبصيرة من خلال الدلالات السيميولوجيّة كقيمة فنيّة من ناحية وفكريّة من ناحيّة أخرى في طرح تساؤلي عن مفهوم تعبيرات الوجه في علاقتها بالمادة الزجاجيّة:

- كيف جسدت لوحات "بارغا" الزجاجيّة البرتريه، بوصفها خطابا بصريا يتقاطع فيه الإدراك الحسيّ مع التجربة الروحيّة؟ وكيف أعاد "بارغا" العلاقة بين العمل الفنيّ المتلقي؟

وهذا أحالنا إلى أسئلة فرعية:

[2] - سيمون بارغا: فنان سويسري المعاصر ولد في 9 أفريل 1976. خريج النجارة والميكانيك بدأ حياته المهنيّة كحرفي في المجال اليدوي مفتونا بفن الشارع منذ الصغر. وفي العشر سنوات الأخيرة كرس اهتمامه نحو مشاريع المعارض يعيش ويعمل الآن في الاستوديو الخاص به في niederonz .
https://www.streetartfest.org/artiste/simon-berger/
https://www.artstuebli.ch/en/artists/31-simon-berger/

[3] - زجاج الأمان: يكون مزدوج ومجهز بطبقة حماية وأمان تمسكه من السقوط كما في زجاج السيارات.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

- ما الخصائص التشكيلية والتعبيرية التى ميّزت البورتريه الزجاجي؟
- كيف تجلت ثنائيّة الإدراك البصري والتجربة الروحيّة في لوحات "بارغا"؟
- إلى أي مدى ساهمت هذه التجارب واللوحات الزجاجيّة في إعادة تأويل مفهوم "البورتريه" في سياق الفن المعاصر؟

1- تعبيرات جماليّة وتشكيليّة للوحات الزجاجية

لم يخل مفهوم البورتريه من رؤى وتعبيرات متجددة نظرت إلى الوجوه بصياغة مختلفة متجاوزة الفلسفة المثاليّة والتي تقول بأسبقيّة الماهيات على الوجود ولا شك أنّ التعبيرات الجماليّة هي نتاج تركيب يجمع بين التمثيل البصري الذي يشير إلى المحاكاة الوجه الإنساني متجسدا في مختلف التقنيات والمعالجات وطرق العرض من خلال مجموعة من الأفعال الأدائيّة، والتكنيك المرتجل والسريع، والخشونة والتسجيل العابر للمدركات البصريّة (خريسان، ص 32) بمعنى أنّ تطوّر الوسائل والتقنيات والتحوّل الحضاري وسّع مجال المعالجات الفنيّة بمختلف الأساليب من خلال التشبيه والإيحاء والتحريف والتشويه. وفي هذا المضمار يركز "بارغا" في أعماله التشكيلية على تتبع ملامح الوجوه وتعابيرها الظاهرية وخاصّة الشفاه والعيون مقابل غياب العناصر المكملة للبورتريه مثل الجلسة والملابس والقلائد والاكسسورات الخلفيّة وإعطاء أهميّة للنظرات والفم بالدرجة الأولى كما اهتمّ بمختلف التعبيرات المتضمنة في الصور على حدّ السواء حيث يقرّ بأنّ "الوجوه البشرية تثير اهتمامي دائما.على الزجاج الآمن، تظهر هذه الزخارف بشكلها الخاص وتجذب الزوار بطريقة سحرية إنّه اكتشاف من الضباب المجرد إلى الإدراك المجازي."(سيمون بارغا)، يستلهم الفنان مواضيع لوحاته عادة من الوجوه العابرة والغير المعروفة والمثيرة للاهتمام من خلال تعابير وجهها في إنشاءات لصور شبحيّةٌ مذهلة، وقد كان إنجازه لبورتريه نائبة الرئيس الأمريكي الجديدة "كامالا هاريس" والمنجزة لفائدة متحف تاريخ المرأة في واشنطن من الأعمال المهمة والتي أكسبته بعدا عالميّا وخاصة تقنيته الغريبة في الحفر والتي نالت رواجا واستحسانا.

قام"بارغا" بتسليط الضوء على الإستخدام المبتكر للمادة الزجاجيّة فكانت إنجازاته على محامل مختلف الأنواع ومن أهمّها زجاج الآمن. وقد عالج هذه المحامل الهشّة بآداة مألوفة للمشاهد في غير محلّها المتعارف عليها آلا وهي المطرقة والإزميل وفعل التحطيم كتقنيّة لكسر وتشقق العناصر المكونة لملامح البورتريه ليحدّد بها عناصر الوجه، حيث يتمّ ضرب وكسر اللوحات الزجاجيّة بالمطرقة بدرجات متفاوتة لإنشاء الصورة في تحدي يحوم حول الدقة الفنيّة والعمق العاطفي وقد يصل "بارغا" أحيانا إلى استخدام 400 نقرة بالمطرقة في اللوحة الواحدة. ويسعى مع كلّ ضربة إلى تحقيق التوازن من أجل التنفيذ الصحّ لإنتاج الصورة، ورغم ذلك تقف اللوحة الزجاجيّة بفخر صامدة أمام الصدمات، فكلّ شقّ وتكسير وبعيدا عن كونه فعل تخريبي غير أنّه يحمل تمثلات مدروسة فمن الناحيّة التشكيليّة

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

يحدّد مساحات وأشكالا في بناء وتشكّل الصورة وكلّما كان المحمل الزجاجي كبيرا كان تحديد التفاصيل أكثر تعقيدا، وهنا يقرّ "بارغا": "عندما أضيع في التفاصيل، فإنّ الرجوع خطوة إلى الوراء يسمح لي برؤيّة الصورة الأكبر ويضمن أنّ عملي متوازن ومتناغم" (simonberger.art)[4] وذلك بغية إكتشاف البورتريه وتفاصيله في ضباب الشظايا. تمكّن الفنان من الولوج إلى القوى الكامنة في الزجاج فمن خلال الإصطدام والتكسير والتشقق تصبح هذه القوى مرئية فيحافظ على خطوطها وأشكالها وعمقها وظلّها وبالتالي يتمّ تحويل الإنشاءات المنهارة لذرات السليس المكونة للزجاج إلى إنشاءات تشكيليّة وتأثيرات تجمع بين الشفافيّة والقتامة والضوء والظل وهذه الثنائيات تُحدد تفاصيل ومكونات البورتريه، فمع تقارب ضربات المطرقة على المحمل تتباين القيم الضوئيّة وتبدو أقوى وأعمق فيحول الفعل الإبداعي الوجوه إلى مسطح جليد مجمدة بين طبقات الزجاج، فتتجاوز المطرقة والأزميل دورهما الرئيس إلى إنتاج تأثيرات وتعبيرات تدعم البناء الشكيليّ للأشكال والخطوط في اللوحات الزجاجيّة. كما يعالج الفنان المساحات التي ينوي التدخل فيها ويضع علامات على النقاط التى لا يريد كسرها ويتتبع الخطوط والتشققات العريضة لرسم الملامح العامة للوجه، فتتحول الألواح الزجاجيّة من ثنائيّة الأبعاد إلى ثلاثيّة الأبعاد من خلال خلق آلاف الشقوق بعناية شديدة، ممّا يسمح بتفاعل الضوء مع المادة الشفاف من خلال التشققات لتعطي الإيهام بالعمق وترسم في نهاية المطاف صورا ذات خدعة بصريّة تنبثق من تشابك الكسور والتصدعات المنسقة بقوة وبفضل لغته النحتيّة الفريدة. يستكشف "بارغا" أعماق المادة بنقر الزجاج لتحريرها من تسطيحها إلى أبعاد ثلاثيّة لتنطق بوجوه وبواقع كان لابد أنّ يتمّ الكشف عنه، واقع المادة الصلبة والهشة وواقع الحياة المميتة. وتعبر اللوحات الزجاجيّة في هذا الصدد عن البنيّة الداعمة لعمله الفنّي فتحول ضعف المادة وهشاشتها وخطر الكسر إلى أعظم قوة لها فتبدو الوجوه وكأنّها متحركة من الداخل راغبة في الخروج من طيات الزجاج للإندماج في الحياة من الجديد. فأسلوبه الخاصّة في التعبير الفني في صياغة البورتريه جعل منه فنانا عالميّا وقد أمكنه في فترة وجيزة من المشاركة في العديد من المعارض الفرديّة والجماعيّة وإقام عروض في المنشآت العامّة والخاصّة.

تذكرنا تقنيّة الحفر بالمطرقة بآلة الطابعة، حيث تطبع نقرات المطرقة على مسطح الزجاج لتصبح معتمة جزئيا مع تواجد الكسور التي تخضع لقوانين المادة الفيزيائيّة للزجاج الآمن وبدلا من الإنهيار على نفسه فإنّه يحافظ على توازنه وتماسك أجزائه وهذه القوى الكامنة للمادة الهشّة والخطيرة والتي تتحول على يد "فنان المطرقة" مادة إبداعيّة من خلال التناقض الذي تحمله وانعكاس الضوء على التشققات مع تواجد خلفيّة سوداء للوحات وبذلك يزداد البورتريه بروزا مع السطح اللامع للزجاج والذي يعطي الإحساس بتوهج الصورة وأحيانا بتجميدها داخل الطبقات الزجاجيّة. تأثر "بارغا" بفن البوب والواقعية الجديدة RTS ولا يشير إلى الفن في حدّ ذاته بقدر ما يشير إلى المواقف التي

[4] - Instagram simonberger.art.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

أدت إليه من خلال استخدام أحداثا موضعيّة في الحياة اليوميّة وقضايا إجتماعيّة والتي منح لعمله جودة فريدة من نوعها جامعة بين التعبيرات الإنسانيّة الوجوديّة والتعبيرات التشكيليّة الإبداعيّة.

عنوان الصورة (رقم 1): ملاجيء حافلات النقل العام بجنيف (سيمون بارجا)، سنة الإنجاز: 2020
زجاج الآمن معالج بالمطرقة

مثلت اللوحات الزجاجيّة لـ"بارغا" فنّا مثيرا للدهشة وكأنّها لوحات قماشيّة مرتبة على النوافذ والأبواب من خلال مشاهدتها من مسافة بعيدة. حيث إخترقت اللوحات الزجاجية ذات الوجوه المتعددة والمختلفة المعارض الفنيّة والمتحفيّة وعلى سبيل المثال معرض بعنوان "الزجاج بكل إشعاعه" فيتروموسي رومونت، بسويسرا، سنة 2022 و"الجميلات المتشققة" معرض"مازل" ببروكسل، بلجيكا، بنفس السنة ومعرض بعنوان "لوب"معرض آرتستوبلي، بازل، بسويسرا، سنة 2020. كما تجاوزت لوحاته جدران المعارض إلى الأعمال المخصصّة للدعامات الخارجيّة مثل نوافذ المتاجر وفي واجهات المحلات والمحطات. ففي عام 2020 شارك "بارغا" في تزيين مواقف الحافلات بمدينة جنيف (الصورة رقم 1)[5]، ليقدم فنّه في مجالات أوسع من المعارض وليقترب إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور للتعريف بأعماله الفريدة ولمشاركة الجمهور حيث كان مولعا بفن الشارع منذ صغره. نذكر أعماله المعروضة في الشوارع بساحة بوبديو مقابل أوبرا كوميك في تكريم "توسكا لبوتشيني" إحدى الشخصيات النسائيّة الأكثر شهرة في مجموعة الأوبرا الإيطالية وقد اكتسب عمل "بارغا" بعدا عالميا من خلال إنجازه لبورتريه نائبة رئيس الولايات المتحدة الجديدة "كامالا هاريس" بتكليف من متحف تاريخ المرأة والمعروضة في المول الوطني في واشنطن العاصمة، ومنذ ذلك الحين بدأت الضجة وسرعان ما وضعته غرابه تقنياته في دائرة الضوء الإعلاميّة وتمّت دعوته في العديد من المؤسسات والفعاليات مثل أكبر مهرجان لفنون الشوارع في أوربا في غرونوبل "آلب" حيث أنجز لوحة ثنائية حيّة وتوسع الفنان بعرض لوحاته خارج المعارض المغلقة والإتجاه نحو الساحات العامّة للتعايش بفنّه مع الجمهور وبالجمهور.

ينقل لنا "بارغا"ما يوجد في العالم كشعور وكحالة إنسانيّة ووجوديّة من الفقد والموت والألم من خلال عمليّة توثيق فنيّة لما يحصل وكأنّه نوعا من التأريخ لنحت فكرة عن الوجود الإنساني الواسعة ومآسيه المريعة. فالعمل الفنيّ تتدعّم قيمته لا من العلامات التشكيليّة والفنيّة بل أيضا من الرموز والإيحاءات من خلال تأويلها ككيان حامل لدلالات ومعاني فكريّة وفلسفيّة. فكانت مجموعة البورتريات في معارضه وجوه شاخصة مظلمة ومتعبة تحمل في طيتها ما بين القاتمة

[5] -https://www.illustre.ch/magazine/simon-berger-lartiste-qui-cree-la-beaute-par-la-destruction.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

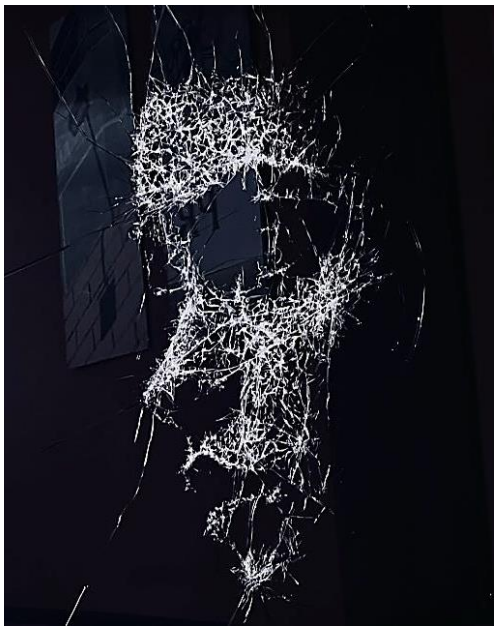

عنوان الصورة (رقم2): الوجه السادس
(سيمون بارجا) سنة الإنجاز: 2023
مقاس:100صم/100صم بما في ذلك إطار من الألومنيوم
زجاج الآمن معالج بالمطرقة

والشفافية ما بين الإنكسار والترمم تتشعب خطوطها وخيوطها كخيوط العنكبوت لتمثل جمالا من نوع آخر جمالا يولد من المعاناة ومن الموت ومن الكسر والتحطيم (الصورة رقم2). وإنّ مثلت الوجوه مرآة الروح وبوابة للمرور لما تحويه النفس من صفاء ونقاء ومع أنّ للمرايا أنواع وللزجاج المموه أنواع منها الكاشفة وأخرى خادعة، كذلك الوجوه فكلّ وجه مقترن بصاحبه فمنها ما يحمل في طياته تناقضات عديدة عبر عنها "بارغا" تشكيليّا في صياغة قصصيّة، قصص رعب وتشويه ينقلها بأسلوب استفزازي وبشكل في غاية من الجمال والإبداع ما يجعلها ترتقي إلى مصاف الإنسانيّة. فكلّ محيط في الصورة وكلّ تكسير وشق في اللوحة الزجاجية يتجاوز هدفه الرئسي في تحديد وإنشاء البورتريه إلى ترجمة لخفايا الشخصيّة والطبيعة والمزاج إلى شفافيّة الزجاج ممّا يسمح بالدخول في حوار عميق ينكشف كبحث في الحالة الإنسانيّة والنفسيّة ويتجاوز الزجاج كوسيط ليعمل كلغة شعريّة على معالجة غموض الوجوه وغموض الحياة والتي تتطلب زوايا مختلفة ومنظور مغاير، وذلك بإعادة التموضع والتعديل والتحدي من خلال المنهج الذي إتّبعه في تنفيذ لوحاته والذي أصبح كتوقيع خاص وأسلوب مميز للفنان.

2- جدليّة التعبير بين المرئي واللامرئي، والحياة والموت.

إهتمّ "فنان المطرقة" بالنقر على الألواح الزجاجيّة وركز في مواضيعه على الوجوه لما تحمل من معاني ودلالات إنسانيّة ووجوديّة وإنّ كان الإنسان هو غاية كلّ دراسة وهو الدارس والمدروس ومن أجل فهم طبيعته ومحيطه لابد من ترجمة الواقع من حوله عبر العديد من الآليات ولاسيما أنّ الفن أبلغها تعبيرا، حتى أنّها تجاوزت اللّغة في الترجمة والتعبير عن رغبات وهواجس وقضايا الإنسان وأهمّها مفهومي الموت والحياة، التي تطرق إليها "بارغا" في معارضه الفنيّة معبرا بحرفيّة كبيرة عن العالم ومآسيه الذاتيّة والوجوديّة لمعاني الفناء في أحداث وتفاصيل دقيقة وموجهة، حين يقرّ أنّ الرسم والتعبير الإبداعي القادرعلى إيصال ما تفتقده النظريات الفلسفية فـ" الرسام، مهما كان، وبينما هو يرسم، يمارس نظريّة سحريّة للرؤيّة" (أبو رحمة،2021،ص1) فعالم الزجاج لـ"بارغا" هو مجالا تتجلى فيه أفكاره وتتحقق فيه إدراكته الحسيّة والجسديّة، فالفنان يرسم بالعين والفكر واليد وإنّ كان الخروج عن المعتاد هو هاجس وخوف عن

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

عـدم السـيطرة عـن المـادة وعلـى الـذات البشـريّة والـذي ينجـر عنـه الإظطـراب والعـدم والخـوف[6] مـن التغيـر ومـن القـيم الجديـدة والخـوف مـن "الاكتشـاف" حسـب تعبيـر مـارتن هيـدقير (Martin Heidegger) والـذي يعتبـر التقنيّـة عائقـا يهـدد الوجـود الإنسـاني في حاضـره ومسـتقبله فالإشـكاليّة تكمـن في عـدم وضـوح المعيـار الأخلاقي (إبـراهيم أحمـد، 2006، ص94)، غير أن خـروج "بارغـا" عـن المعتـاد بتقنيـات ومعالجاتـه الفريـدة لموضـوع البورتريـة والـذي اختـرق بـه جـدار الصـمت لقضـية إنفجـار المرفـأ الـذي هـزّت عاصـمة بيروت[7] أحـد أكبر الإنفجـارات غير النوويّـة في التـاريخ وفي غيـاب المسـؤلية الغيرمنسـوبة إلى أحـد. وفي المقابـل يحـاول أهـالي الضـحايا إعـادة البنـاء دون نسـيان الماسـاة. قبيـل إحيـاء ذكـرى هـذا التـاريخ المـروع قـررت قنـاة MTV في لبنـان بالشـراكة مـع وكالـة الإعلانـات الإقليميّـة Raad/TBWA، أنّ تطلـق حملـة We UnbreakableK Are والتي تـمّ فيهـا تمثيـل الضـحايا في شـكل زجـاجي للمطالبـة بالعدالـة مـن السـلطات وبالتعـاون مـع مـؤرخ الفـن وصـاحب المعـرض لـوران مارثـالر، حـاول "بارغـا" إبـراز بقـوة رمزيـة الرسـالة الموجهـة للمسـؤولين والتي تعبـر عـن هـذه المأسـاة والبحـث عـن العدالـة بإعادة إنتاج أعظم جرح لا يزال ينزف في بيروت عبر تقنية التكسير واستخدام قوة المطرقة.

قـدم الفنـان السويسـري "بارغـا" شـكلا فنيّـا لهـذه المبـادرة وذلـك إيمانـا منـه بأنّـه مـن الواجـب عليـه إثـارة قضـية مرفـأ بيروت. فإثـارة القضـيّة والحقيقـة التي يبحـث عنهـا هي جـزء منـه، فالعـالم بالنسـبة إليـه لايـدرك بالعقـل فقـط بـل يعيشـه الإنسـان ويشـارك في وجـوده وقضـاياه دون إمتلاكـه، ومـن هنـا يكـون الفـن هـو الكاشـف عـن العـالم والـدعوة لإعـادة النظـر فيـه برؤيـة مغـايرة وطريقـة اسـتفزازيّة وبهـذا كـان المعـرض الـذي أقامـه بعـد عـام مـن الحـادث كصـرخة مدويّـة مـن أجـل الكشـف عـن الحقيقـة وتحقيـق العدالـة وهنـا يقـرّ الفنـان: "نريـد أنّ نحيي ذكـرى مـا حصـل قبـل عـام عبر الزجـاج المعـاد تـدويره، قمنـا بتصـنيع صـور الضـحايا مـع الأمـل أن تتحقـق العدالـة مـن أجلهـم في المسـتقبل" (سـيمون بارغـا). وقـد سـمّى المعـرض بعنـوان "**هويـات غيـرقابلـة للكسـر**" كـردّة فعـل لمـا حصـل"ما-رح- ننكسـر"، جعـل الفنـان مـن بقايـا زجـاج إنفجـار المرفـأ محامـل لتنفيـذ وجوهـه معبـرا عـن مأسـاة الـبلاد والآهـالي وذلـك بتخليـد ذكـراهم والحفـاظ علـى وجـوههم فـي اللوحـات الزجاجيّـة بنقـاء الكريسـتال، فـ"الغير قابلـة للكسـر" هـو تعبيـر مجـازي يعـود إلـي نوعيّـة الزجـاج ذا

عنوان الصورة (رقم3): معرض "هوايات غير قابلة للكسر"
(سيمون بارجا) سنة الإنجاز: 2020
زجاج الآمن معالج بالمطرقة

[6] وذلـك مـن فعـل التغير الثقـافي الـذي يتجـاوز كونـه رغبـة الى الممارسـة والفعـل كمـا يمكـن ان يـرفض العديـد التغير ومقاومـة كل مـاهو غير مـألوف ويطلـق عليـه بالاتجـاه القصـور الثقـافي (Cultural Inertia) والـذي تتبـاين درجاتـه مـن مجتمـع لآخـر. هـاني نعمـان الهيتي (1978)"الاتصـال والتغير الثقافي، الموسوعة الصغيرة "23العراق وزارة الثقافة والفنون، ص115

[7] ستضـافت المحطـة اللبنانيّـة "إمتـي فـي" مـن خـلال برنـامج "صـار الوقـت" الـذي يقدمـه الإعلامـي اللبنـاني مارسـيل غانمar_fashion/https://ar.vogue.me/

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

الخصائص القويّة مقارنة بالأنواع الزجاج الأخرى وفي صورة مجازيّة أعمق يعبّر بالمصطلح عن إثارة القضيّة من الجديد والدعوة للتتبع وللكشف عن خلفيات الحادثة.

عرض "بارغا" لوحاته يوم 4 أوت 2020 أمام صوامع المرفأ (الصورة رقم 3)[8] خلال البرنامج التلفزيوني "صار الوقت" الذي قدمه مارسيل غانم، خلال حلقة خاصة في بثّ مباشر مع موقع الإنفجار المزدوج تخليدا للذكرى. تحدث الفنان عن هذه المبادرة وعلى جمع النوافذ المكسورة حول الميناء من بقايا الحادث وهي خطوة صعبة حيث فجر عاطفة مكثفة بانت تأثيراتها واضحة على اللوحات الزجاجيّة، ومن أجل إنجاح المعرض كان لابد من الفنان من تكوين ملفا شخصيا لضحايا الحادث ومقابلة أهليهم ليتمكن من معرفة شخصياتهم ويستوعبها وجمع العديد من صور الضحايا وكان ذلك من خلال سفره إلى لبنان ومعاينته للمكان الحادث وزيارة أهالي الضحايا وأصدقائهم، فقد أثرت فيه الزيارة بشدّ وبنفسيّة هشة وخاصة عند رؤية صور ووجوه الأشخاص المحطمين.

عرض "بارغا" لوحاته "**هويات غير قابلة للكسر**" في بيت بيروت المعروف بـ"البيت الأصفر" وهو نصب تاريخي بيروت ليصبح جزءا من المجموعة الدائمة للمتحف كتذكير دائم بالمطالبة بالعدالة. يضم المعرض حوالي ثلاثين لوحة لصور الضحايا ومن بينها سبع قطع رائعة ميزت المعرض وزادت للفنان خبرة في التعامل مع الزجاج والتعامل في إنشاء البورتريه وخاصّة الصورتين الداخلتين المثيرتين للإنبهار وخاصّة تلك التفاصيل الدقيقة في الحفر للعين المصحوبة بصورتين أكبر إتساعا وإن من أهم اللوحات هي الطاولة المنجزة(الصورة رقم4) وقد صنعت "من سطح من خشب الداردار الأسود ذي المسام المفتوحة وقواعد إسطوانيّة مع أجزاء معدنيّة مطليّة بالكروم الأسود صمّمت من خلال عملية مبتكرة تتمضمن تقطيع الزجاج وتكسيره وضربه ليصبح داعما مثاليّا لسيمون للعب بالشفافيات والهشاشة والضوء في لعبة منظور لم يسبق لها مثيل. إنّ الإحتفال الفنيّ بجمال يدوم إلى الأبد، محاطا بنقاء عنصر الكريستال للطاولة، هو عمل فني حقيقي."[9] (www.yellowtrace.com)، ذات تعبيرات وقسمات قويّة تصل لحدّ النحت حيث ظهرت العيون وكأنّها مطموسة وقد دعمتها قوة معالم الوجه والتي تبدو في حالة نهوض من اللوح الزجاجي محطمة، لم يركز الفنان على قسمات الوجه بإعادة إنتاج الصورة في شكلها الخارجي بل تجاوز ذلك إلى إلتقاط جوهرها. إذن كان العمل في

عنوان الصورة (رقم4): معرض "هوايات غير قابلة للكسر"
(سيمون بارجا) سنة الإنجاز: 2020
زجاج الآمن معالج بالمطرقة

[8] - https://ar.vogue.me/fashion_ar/

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

هـذا المشـروع "**هويـات غيـرقابلـة للكسـر**" ذا كثافـة عاطفيّـة وتعبيرات مجازيـة فمـا لا يمكـن كسـره هـو الزجـاج الهـشّ القابـل للكسـر مـع أيّ قـوة، غير أنّـه غير قابـل للكسـر في يـد الفنـان "بارغـا" لقدرتـه الهائلـة في التعامـل معـه، ومـا لا يمكـن كسـره مـن خـلال الحركـة المـدمرة هـو بنـاء الصـورة والوجـوه مـن خـلال النقـر على الزجـاج ومـن خـلال التصـدع والتشـقق، مـا لا يمكـن كسـره تلـك الأحاسـيس والتعـابير عـن العواطـف المتضـاربة، مـا لا يمكـن كسـره هي في الحقيقـة قـوة الرسـالة التي يحملوهـا المعرض في قلوب وذاكرة اللبنانيين وبقية العالم [10] (www.lorientlejour.com) وبالأخص في ذاكرة الفنان.

لـم تخلـو لوحـات "بارغـا" مـن الرسـائل الهادفـة حيـث أثـار قضـية حـوادث المـرور بسـبب الهواتـف الذكيّـة في صـياغة مميزة قائمـة على حفـر الوجـوه على الزجـاج والتي تعتبر"مصـدر هويتـه في الحيـاة والوجـود فالوجـه لـيس فقـط هويـة الكـائن البشـري فملامـح الوجـه علامـة للتعـارف ولهويـة الشـخص[11](Lebreton,2003,p43etp55). اكتسـحت الوجـوه الزجاجيّـة الضـخمة في شـكل شاشـات هواتـف ذكيّـة الحاملـة لوجـوه ضـحايا حـوادث الطريـق، بسـاحة الجمهوريـة بـباريس في فيفـري 2022 في عـرض بعنـوان "**حيـاة مكسـورة**". وقـد دام العـرض مـدة 10 أيـام في شـكل حملـة صـادمة نفـذت بمناسـبة الأيـام الخالية من الهواتف الذكيّة بهدف التنبيه من مخاطر إستخدام الهاتف أثناء القيادة.

أقـام "بارغـا" المعـرض "**حيـاة مكسـورة**" في الهـواء الطلـق بغـرض الإقتـراب مـن الجمهـور وإيصـال أعمالـه التشـكيليّة إلى مختلـف شـارئح المجتمـع. وقـد حمـل المعـرض رسـالة مـؤثرة ومثيرة للقلـق يسـعى مـن خلالهـا لإنقـاذ الأرواح البشـريّة عبـر تعبيـرات تشـكيليّة وإنشـائيّة وذلـك بتكسـير المـواد بدقـة متناهيّـة والتي يمكـن إدراكهـا حتى في حـالات الفشـل أو الفوضـى أو الـدمار في مقابـل الـدمار الـذي يحصـل لحـوادث المرور.(الصـورة رقـم5). جمعـت الوجـوه الزجاجيّـة بـين القـوة والهشاشـة وبـين المـادة الزجاجيّـة واللّغـه الفنيّـة، في تعبيـرات تتقاسـمها صـور النسـاء المجهـولات حيـث تختـرق نظراتهـا الشرسـة المشـاهد، فـالنظرات المتسـللة مـن بـين التشـققات ومـن بـين شـظايا البلـور وضـبابيته لطالمـا أضـفت سـحرا على الوجـوه الزجاجيـة ولعبـت بـالمنظور وبالإنعكاسـات الماديّـة المباشـرة والغيـر مباشـرة كإشـارة بـالكون الأنثـوي كمـا يوضـحان تركيب جديد وغير مسبوقة بين التصميم والفن التشكيلي.

عنوان الصورة (رقم5): معرض "حياة مكسورة"
(سيمون بارجا) سنة الإنجاز: 2022
زجاج الآمن معالج بالمطرقة

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

إذا فالوجوه في المعرض"**هويات غير قابلة للكسر**" و"**حياة مكسورة**" وفي حياتنا اليوميّة نواجهها نقابلها تحدثنا ونتفاعل معها تقدم لنا الحياة أو تأخذها وأحيانا ترمي بنا في عوالم نفسيّة متعدّدة وإنسانيّة معقدة تأخذنا في الأبعاد الدرامية، وجوه تخدعنا لتقتلنا مئات المرات بين معترك الوجوه والدرجات الرمادية الداكنة والسوداء ضمن اللوحات الزجاجيّة التى تأخذنا إلى عالم الخوف والحيرة تحيلنا اللوحات الزجاجية لـ"بارغا" إلى تعبيرات تجاوزت البعد التشكيلي إلى تعبيرات سيميولوجيّة تنطلق من اللوحة إلى البروتريات إلى ذات الفنان.

3- الدلالات والتعبيرات السيميولوجيا

عبرت اللوحات الزجاجيّة لـ"بارغا"عن مدلولات لا متناهيّة، تتجاوز حدود الظاهر للعمل الفنيّ في الكشف عن ثرائها التعبيري، وخاصة معني الهدم والجرح من زوايا نظر متعددة على المستوى التشكيلي والإبداعي وعلى المستوى الأشخاص وعلى المستوى الذات الفنان. حيث تبدو البورتريات وكأنّها أصابتها جروح تبدأ من داخل المادة الزجاجيّة فتتحوّل المسطحات إلى خدوش وتشقق وإنكسارت في صورة ممزقة ذات تعقيدات لجروح للمادة الزجاج الشفافة تحت مسمّى تشكيلي "التكوين الشكلي والتشكيلي" وقد واكب إنكسار المادة إنكسار للوجوه المحفورة والتى حملت أفكارا فلسفيّة لمفهوم محاكاة الوجه فكانت اللوحات الزجاجية بطاقة تعريف الذات وإظهار ملامح الوجوه وتعبيراتها فهي المعبر والجسر والوسيلة الأنجع للوصول لكوامن الناس والوقوف على ما يمرون به من هموم وآمال. تمثلّ البورتريات كتابا مفتوحا يمكن كشف حالة صاحبه الآنيّة وتستكشف تركيبته النفسيّة وخصائص شخصيته والتوثيق لها والتعريف بها من أجل إظهار حالة تعبيريّة إنسانيّة خاصّة من العلاقات الرمزيّة ورغم إنفرادها إلاّ أنّها تدخل طبيعيا ضمن الحقول التطبيقيّة للسيميولوجيا[12] البصريّة، فأمام بعض اللوحات يتمّ فهم الصورة تلقائيا وبدون تعلّم أو إدراك مسبق وذلك من خلال نقطة القوة حيث يتجه إليها النظر بشكل طبيعي. فكلّما إقتربت من اللوحة تضيع الصورة بين خيوطها الناتجة عن التكسير وكلّما ابتعدت عنها تجلت ملامح الوجه. وإنّ التعمق في وجوه الحياة يجعلك تضيع بين خيوطها وخطوطها والرجوع إلى الخلف للتأمل واجب للرؤيّة أفضل للحياة. من خلال الثنائيات التشكيليّة الشفافة والقتامة والقوة والهشاشة الصورة والإنعكاس الضوء والظّل هذه الثنائيات مثلت حالة الإنسان الهشّة وتسليط الضوء على الصراع الدائم بين الدافع المدمر والمحفز الإبداعي بين الطاقة الحيويّة والإبادة الجماعيّة وقد تبرز هذه التناقضات في المعرض في مورانو بإيطاليا سنة2023 بعنوان "**جمال محطم**" وهي مؤلفة من 20 عملا. مثلت معارض في حفر البورتريه إلى إثبات اللحظة، لحظة الألم وإبراز الجروح الكامنة في نفوس ضحايا الحوادث ونفوس أهاليهم من خلال طبع وحفر الوجوه

[12] - السيمولوجيا: هي عبارة عن العلم الذي يدرس طريقة استخدام الإشارات والدلالات أو الرمزية سواء كانت طبيعيّة أم اصطناعيّة، ويعني هذا أن العلامات إمّا يضعها الإنسان اصطلاحا عن طريق اختراعها واصطناعها والاتفاق معا على دلالاتها ومقاصدها ك مثال اللغة الإنسانيّة لغة الاشارات المرورية أو أن الطبيعة التي أفرزتها بشكل عفوي وفطري مثل أصوات الحيونات وأصوات عناصر الطبيعة.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

بطريقة لم يعالجها أيّ فنان آخر ممن رسموا البورتريه حيث يتجاوز رسم تفاصيل الوجوه إلى تفاصيل خرائط الروح المنكسرة والمتصدّعة من الألم والحزن والموت. فالهدم ليس دائما معبرا عن الإحتجاج بقدر ماهو معبرا عن الوجع والألم والفقد.

شملت معظم وجوه "بارغا" الزجاجيّة على العناصر الأساسيّة وغابت مكملاته في مقابل الإهتمام بتعبيرات نظرات العين بما أنّها مجال البصر والتأمل والحوار، إذ نجد تارة عيون البورتريات تتأمل خارج إطار اللوحة راغبة في الهروب من قيد اللوح الزجاجي ومن قيد الإطار ومن قيد الوجع، وتارة أخرى موجهة نظراتها نحو المشاهد فتخلق نوعا من الحوار بينهما في جدليّة بين صورة المشاهد العاكسة على اللوح الزجاجي وبين الصورة البورترية المحفورة، حيث تتمازج البورتريات مع البورتريه الذاتي(auto-portrait) في نوع من الإتصال الروحي النفسي والتشكيلي الإبداعي (الصورة رقم6)، وهي ملامح فنيّة بالدرجة الأولى، تتغير بتغير المكان والزمان والمشاهد، حيث تصبح لوحات "بارغا" جامعة بين ملامح الوجه المحفور وإنعكاس وجه المشاهد ومجال فضاء اللوحة فيتسع بذلك مجال التعبير التشكيلي متجاوزا الفعل (الفنان) إلى ردّة الفعل (المشاهد) ومن ناحيّة الإتصال الروحي في جروح المادة وجروح وجوهها وقصصها المؤلمة التى تعود بذاكرة المشاهد للمآسي الحاصلة، مأساة الموت التي تثير هذه الجروح من جديد. هكذا كان "بارغا" يبحث عن ذاته من خلال أعماله الفنيّة وخاصّة من خلال معرضه "**محطمة من قبل سيمون بارغا**"[13] المنجزة سنة 2022 وفي قراءة مغايرة للتقنيات المعتمدة في إبداعته. هل يمكن القول بأنّ "براغا" يمارس العنف على المادة وعلى نفسه في نوع من الساديّة هل يمكن أن تكون أزمات نفسيّة تحاول الخروج على السطح في صورة فنيّة؟

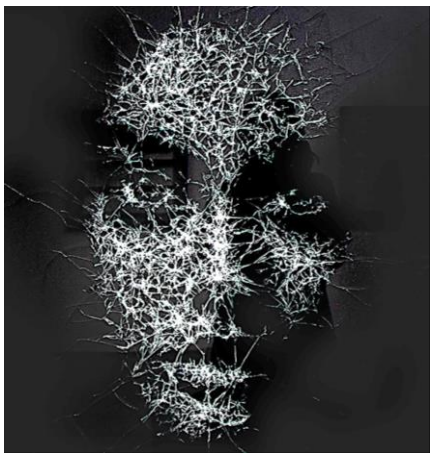

الصورة (رقم6) البورترية والانعكاس (سيمون بارجا)
زجاج الآمن معالج بالمطرقة

نظم "فنان المطرقة" ولأول مرة بآسيا معرضا بعنوان "**محطمة من قبل سيمون بارغا**" (Shattered by Simon Berger) والذي يضم أكثر من 30 عملا فريدا قُدِّمَ بمعرض أوروم بانكوك تايلاند(MBE) سنة 2022. وبنفس الشغف بالوجوه يتلاعب "بارغا" بالشقوق والضوء والظلال وقد قام بإنشاء عدّة مقاطع في آداء حيّ في قاعة العرض بأوروم أمام الجمهور مؤكدا "إنّ الفوضى لا تؤدي إلى الجريمة فحسب، بل قد تكون أيضا مملكة

[13] - https://aurum.gallery/shattered-exhibition/

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

النور.غنّها تتعلّق بالأمل. فالنور ينبثق من ضربات المطرقة." (سيمون بارغا). يكشف المعرض عن إنفعالات الفنان وأحاسيسه الذاتيّة والتي تستهدف في المقام الأول التعبير عن المشاعر والعواطف والحالات الذهنيّة التي تثيرها الأشياء والأحداث في نفس "بارغا". وفي المقام الثاني رسم وجوه شخصيات غير معروفة وأخرى معروفة مثل نائبة رئيس الولايات المتحدة الجديدة "كامالا هاريس" كما ذكرنا سابقا وبنفس التقنيّة ربما لتوضيح أنّها ليست إحتجاجا بل هي رؤيّة فنيّة للحياة ربما أنّ الحياة ليس لها معنى وجاء فنّه ليعطي معنى أخر لهذه العبثيّة. عبرت تجارب "بارغا" الإبداعيّة عن رحلة تعلّم منها دروس واستفاد من محاولاته الفاشلة في الورشة فكلّ إنجاز سواء كان ناجحا أم لا يبقى خيط حيوي في النسيج الفنّي حيث يقدم الفشل رؤى قيمة ويدفع إلى الإبتكار وكسر الحدود وبهذا يعدّ الزجاج وسيلة متواضعة لأنّه لا يسمح بأيّ شكل من الأشكال بتصحيح الصورة وفي محاولة فاشلة للتصحيح ينكسر الزجاج. ويكرم الفنان هذه المحاولات في قوله: "تكريما لهذه الدروس الماضيّة والتأثيرات المعاصرة، أقوم بإنشاء قطع أصلية تعكس رحلتي الفنيّة المتطورة". (سيمون بارغا)، وقد تجاوز "بارغا" آداة العمل المطرقة والأزميل إلى استخدام قوة القدم لتحديد ورسم البورتريه محدثا صدى مروع بالإندفاع على اللوح الزجاجي ممّا جعل المشاهدين يقفزون بعيدا عن مجال العمل. كانت هذه التجربة الأدائيّة الحيّة بمناسبة افتتاح معرضه الأول في أمريكا اللاتينية في متحف الفن الحديث وفي هذا الصدد يرى خليل قويعة "أنّ العمل الفني المعاصر ما عاد حكرا على عبقريّة المبدع الأصلي بل يستمد مقومات وجوده من عرضه أمام الجمهور."[14] (قويعة). وفي صورة مقابلة تكشف عن شخصيّة الفنان من خلال البحث في الدلالات سيميولوجيا وفي تسليط العنف اليدوي على المادة الزجاجيّة في نوع من تعنيف الذاتي وبما تعرف لدى علم النفس بالساديّة وهي الحصول على المتعة من خلال القيام بأعمال العنف والقسوة وقد شخّص هذا الفعل من قبل علماء النفس بكونه إضطراب نفسي يقوم على التلذذ عند إلحاق الضررعموما وإن كان العنف الحاصل على المادة الزجاجية من تكسير وتحطيم يتجاوز الهدم للبناء، إلاّ أنّه يخفي ورائه "الأنا" في أسوء حالاتها ويدعم نيتشة حالة العنف بكون العالم هو وحش من الطاقة، بلا بداية ولا نهاية وكمّ ثابت من الطاقة لا يتبدد فهذا العالم هو إرادة القوة- ولاشيء غير ذلك. "(ترجمة، رضا،2004) خصوصا إذا ما تمعنّا جيدا واقتربنا إلى اللوحات فتضيع الملامح المتشكلة في حركات تنسجها خطوط وتشققات متداخلة في لمسات تعبيريّة كأنّها شبكة عنكبوت أو هي متاهة تمّ بنائها من داخل اللوحة ومن أعماق الفنان فتنبثق من الداخل للانغماز في دلالات رمزيّة ووجوديّة باعتبارها العلامة الساميّة للكيان البشري فالوجه هو العنوان النفسي للإنسان "دلالة على ملامح الحياة وبصمتها التي تركتها والمتمثلة في تقاطع ولون البشرة ، تعاريج القوة وبساطتها، تقلص العضلات وإنبساطها، كل ذلك عنوان للإنسان وعنوان للحياة."(مدحت الجيار). يحمل "بارغا" شغف حفر الوجوه وخاصّة وجوه النساء مضفيا جماليّة ولمسة مثيرة للإهتمام، حيث تشترك جميع البورتريات على تعابير قويّة فنظراتها الهجوميّة والإستثنائيّة تأسرنا بتعبيراتها، كما لو كانت متحركة من داخل المادة الزجاجيّة وكأنّها صدى

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

يتردد مع صدى الحياة في رمزيتها الأنثويّة وربما هي إنعكاس الهوية الحقيقية فيما يتصل بالقوة التعبيريّة للأنثى وللمادة وللصورة ولجوهر الفنان فالهشاشة التي تظهر بشكل واضح نتيجة لإدراك مجازي يرفع الزجاج إلى مستوى عمل فنّي. فالمطرقة في يده لاتكون المطرقة آداة تدمير بل مكبرا لمنظورات الهوية ومن خلال عمله على زجاج النوافذ يتخطى الفنان الحدود الإبداعية ويستكشف القدرات التعبيرية للمواد الخاملة والمخصّصة للمصانع تتحدى لوحاته الزجاجيّة عادات الرؤيّة والمشاهدة حيث تصبح اللوحات الزجاجيّة مواقع حيث يظل الإدراك البصري في حالة تشويق مستمر من خلال الصورة المفككة وإعادة البناء الزجاج وقد مثّل ترجمة قويّة لإيماءات نحتيّة وصور ذات جاذبيّة مبهرة فمن خلال الزجاج المتشقق والمتحكم فيه سيتذكر الفن قوته في إثارة الدهشة والرهبة لأنّه من خلال التدمير يسمح "بارغا" للجمال والإبداع بالظهور وللمشاعر الدفينة بالبروز

4- نتائج التفاعل بين تعبيرات متناقضة

من نتائج البحث:

- تنوع التعبيرات الفنيّة شكلا ومضمونا في جدليات فنيّة عديدة جمعت بين (القساوة والهشاشة) و(الشفافيّة والقتامة) و(الضوء والظل) و(الناعم والجارح) و(الهدم والبناء) و(العمق والتسطح).

- مثلت "مسرحيّة" العرض التشكيلي التى قام بها "بارغا" في المعارض أمام الجمهور إنفتاحا على مدارات التأويل ومن شأنه أن يغير سبل وطرق قراءة العمل الفني محملا بمدلولات ومشحونا برموز عديدة.

- تجاوز "بارغا" في لوحاته الزجاجيّة التعبيرات اللونيّة والشكليّة باحثا عن "الأنا" بجميع تفاصيلها وتفرعاتها "الأنا الإنسان" و"الأنا الكون" و"الأنا الطبيعة" في نحت للإرادة وللمصير الشخصي والجماعي.

- عكست الممارسات التشكيلية لـ"بارغا" علاقة الفنان بالإنسان وبالأشياء وبالعالم من حوله ليسجل عليها وبها تعبيرات إنسانيّة ووجوديّة قائمة على الخوف والألم والفقد حيث انعكس فنّه لحياة ماديّة قاسيّة.

- مثلت بورتريات "بارغا" صورة مكتملة الأركان والتي يشارك فيها الإنسان بكلّ حواسه وهي عبارة عن علامات خارجيّة نابعة من أخرى داخليّة يعبر عنها بأسلوب لا شعوري فالرؤيّة الفنيّة والمهارة والإبتكار المستمر هي ما يميز لوحاته.

- ومن نتائج البحث تسليط، الضوء على الإستخدام المبتكر للمواد الزجاجيّة الخامة ورسكلة الزجاج المهشم في لوحاته الفنيّة متبعا لمفهوم الإستدامة.

الخاتمة:

نستخلص من هذه الدراسة أنّ تجربة "سيمون بارغا" في معالجته لفن الزجاج المعاصر. قد أعاد صياغة البورتريه ليكون خطابًا تعبيريًا تتقاطع فيه أبعاد الإدراك البصري مع التجربة الروحيّة الذاتيّة والجماعيّة. وقد بيّنت النتائج أن المادة الزجاجيّة ليست عنصرًا تقنيًا فحسب، بل وسيط دلالي يتيح انفتاح المعنى، ويُشرك المتلقي جسديًا وبصريًا في

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

إنتاج التأويل، ويُفصح عن طبقات عميقة من الشعور، الذاكرة، والإنفعال الداخلي. إنّ مشروع التعبيرات لدى "سيمون بارغا" تميل عموما إلى الكشف عن الأنساق الدلاليّة في صورة مكتملة الأطراف تبدأ بالتعبيرات التشكيليّة من ناحية المادة وتعبيراتها، ومن ناحية الوجوه في نظراتها وبسماتها بوصفه فضاء لا يحصى من المعاني. فتتبدل آفاقها باستمرار بتبدل القراءات الممكنة وتتغير ممارسة التأويلات بتوليد قراءة سيميولوجيّة تبحث عن معاني ودلالات حيث تتولد قراءات جديدة بتفجر اللوح الزجاج لتفضح ما وراء سطوحها من كسور وإنكسرات وتفكك لذرات السليس لبناء البورتريات الضحايا هي في الحقيقة إعادة بناء الذات الجماعيّة وبناء ذات الفنان من الحطام ومن الخيبات والعودة للحياة من شبح الموت. بما أن القساوة جزء لا يتجزأ من الحياة الإنسانيّة وإنّ استخدامها في الفن يسمح بالتعبير عن المشاعر والتجارب التي قد يكون من الصعب التعبير عنها بالكلمات وهنا يصبح الفن وسيلة فعّالة لاستكشاف وتجسيد القسوة وإشراك المشاهدين في رحلة فنيّة مثيرة تترك أثرا قويّا في الذاكرة.

أفضت عمليّة الهدم والتكسير للزجاج إلى لذة الفرجة والتأمل، فإنشاء صورة ونصّ تشكيليّ إبداعي، هو بحدّ ذاته لذة غير مقيدة بقواعد معيّنة بل لا يمكن تحديدها إلاّ من خلال ما تنتجه من لوحات زجاجيّة ويمكن أنّ ينقلب النصّ التشكيلي على قابلية نقضه وعكسيه في لذة تمتزج بالنجاح أو لذة تمتزج بالساديّة والألم تبحث عن مكان الصدع الضياع وهذا ما يستهويه مبدأ العنف والهدم.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

المراجع

- أبو رحمة أماني (2021) مفارقة التعبير:ميرلو-بونتي في (المرئي واللامرئي).
- أحمد إبراهيم (2006)"**إشكاليّة الوجود والتقنية عند مارتن هيدقير**"،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر ،ط1.
- خريسان باسم علي (2006)"**مابعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الغربي**"، دار الفكرالعربي.
- علي رضا (2024) نيتشه:**القوة التي بداخلنا-ستيفن غامبارديلا**. https://mana.net/14051/
- هاني نعمان الهيتي (1978)"**الإتصال والتغير الثقافي، الموسوعة الصغيرة** " 23 العراق وزارة الثقافة والفنون .
- هاوزر آرنولد(1981)"**الفن والمجتمع عبر التاريخ** "، ترجمة فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط2.
- هربرت ريد(1983)"**حاضر الفن**" ترجمة سمير علي، دار الشؤون الثقافيّة والنشر، العراق.

عناوين الموقع المعتمدة من شبكة الأنترنات

https://ar.vogue.me/fashion_ar/

https://amaniaburahma.blogspot.com/2021/06/blog-post_18.htm

https://aurum.gallery/shattered-exhibition/

https://www.artstuebli.ch/en/artists/31-simon-berger/

https://www.arts-in-the-city.com/2023/09/29/tosca-linstallation-fracassante-de-simon-berger-devant-lopera-comique/

https://www.illustre.ch/magazine/simon-berger-lartiste-qui-cree-la-beaute-par-la-destruction

https://www.lorientlejour.com/article/1271490/simon-berger-ce-qui-est-incassable-cest-le-message-que-les-victimes-portent-au-monde-entier.html

https://www.puppiesandflowers.com/shattered-glass-portraits-by-simon-berger/

https://www.yellowtrace.com.au/simon-berger-gallotti-radice-reflected-identities-mirror-collection-milan-design-week-2023/#gallery-7

Instagram simonberger.art.

Ouvrages

-David le Breton, les visages ,une anthropologie, éd. Métailié, Paris1, 2é.Ed, 2003.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved